

بعض حجج الغرب لتبرير تدخلاته وإشاعة الفوضى؛ النفوذ الإيراني

■ **حميدي العبدالله**

واحدة من الحجج التي يروّجها المسؤولون والإعلام في الغرب لتبرير دعمهم للجماعات «الجهادية» بما في ذلك الجماعات المصنّفة بأنها جماعات إرهابية من قبل الحكومات الغربية، هي مواجهة النفوذ الإيراني.

لكن هل هذه السياسة صحيحة، وهل قادت إلى النتيجة التي يسعى إليها الغرب؟
لا شك أنّ «النفوذ» الإيراني المزعوم في المنطقة ليس هو الذي يؤثر غضب الغرب، ولا حكومات المنطقة التي تشكو من هذا النفوذ.

عندما كان الشاه في السلطة قامت إيران بالسيطرة على الجزر الثلاث التابعة للإمارات العربية بعد إخلائها من قبل البريطانيين، كما قام بالسيطرة على أجزاء من شط العرب بعد اتفاقية 11 آذار الموقعة بين الرئيس العراقي صدام حسين وشاه إيران، مع ذلك لم يكن هناك أي حديث عن نفوذ إيراني أو توسعية إيرانية، سواء من قبل الحكومات والإعلام الغربي، أو من قبل حكومات المنطقة التي تشكو اليوم من النفوذ الإيراني؛ علماً أنّ هذه الحكومات لم تشك من النفوذ الغربي الذي وصل إلى حدّ احتلال بلاد عربية مثل العراق.

لكن هل الحجج التي تروّج لها الحكومات الغربية وإعلامها صحيحة على هذا الصعيد؟

مثلاً لم يكن هناك أيّ نفوذ إيراني في العراق قبل سقوط نظام الرئيس العراقي صدام حسين، ولكن هذا النفوذ أصبح موجوداً ومتاعماً، حسب ما تقول الحكومات الغربية وحكومات المنطقة، بعد الاحتلال الأميركي للعراق، أيّ أنّ الاحتلال الأميركي الذي سعى ولا يزال إلى تقليص النفوذ الإيراني في المنطقة هو الذي ساهم في نشر وتعزيز هذا النفوذ، وقد اتهم وزير خارجية السعودية السابق سعود الفيصل الولايات المتحدة بتسليم العراق إلى إيران، علماً أنّ السعودية دعمت الاحتلال الأميركي للعراق وساهمت بتزويج الحجج حول ضرورة إسقاط النظام العراقي.
في ليبيا لكل يعلم أنّ نظام العقيد القذافي كان معادياً لإيران، أو على الأقل لم تكن علاقاته إيجابية معها، وفي السنوات الأخيرة من حكمه كان مولياً للغرب، وليس هناك أيّ نفوذ إيراني على أيّ مستوى كان، ومع ذلك قام الغرب بدعم من حكومات المنطقة التي تشكو من النفوذ الإيراني بإسقاط النظام وإشاعة الفوضى الدومية في هذا البلد.

في اليمن، كان نظام حكم علي عبدالله صالح حليفاً للغرب ومولياً السعودية، ولكن الانقلاب على الرئيس اليمني من قبل حلفائه هو الذي دفعه إلى التعاون مع حركة أنصار الله المهمة بأنها ذراع النفوذ الإيراني في اليمن، علماً أنّ هذه الحركة يمدّ دعمها إلى الثمانينات، وحتى كانت في فترة من تاريخ اليمن حليفة للسعودية في عهد الإمام بدر.

إذا كان اليوم من نفوذ لإيران في اليمن فإنّ المسؤول عنه الغرب وحكومات المنطقة التي تشكو النفوذ الإيراني.

في سورية، وعلى الرغم من علاقات سورية الطيبة مع إيران منذ انتصار الثورة، إلا أنّ هذه العلاقات الإيجابية لم تحل دون تطوير سورية العلاقات مع دول الخليج لدرجة أنّ وزير خارجية سورية وليد المعلم شبه انتشار قوات «دع الجزيرة» في البحرين بانتشار قوات الردع في لبنان في عام 2011، وإذا كان من نفوذ إيراني في سورية الآن فإنّ الغرب ودول المنطقة هي المسؤولة عنه.

التغيير ليس في موسكو بل في أفقرة

- أهمية لقاء الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بالرئيس التركي رجب أردوغان لتابع بالتحديد من البعد الاقتصادي ومضمونه رفع العقوبات الروسية.
- أصل الخلاف الروسي التركي كان سورية، والعقوبات جاءت بعد إسقاط تركيا للطائرة الروسية.

- استدبير تركيا نحو روسيا بعد وصول رهانها على الحرب والغرب إلى طريق مسدود، وتقلر سياسة حصيد بها في سورية بجسدها إصرار الرئيس التركي على حزب العمال الكردستاني مع كل مرة ذكر فيها الإرهاب.

- أعلنت روسيا وتركيا عن التفاهم على أئبة قالتها إنها فعالة لمتابعة الوضع في سورية دون تقديم تفاصيل وإيضاحات.

- صنم وزراء الدفاع الروسية على إصدار خمسة بيانات في يوم واحد عن سورية تعلن فيها عن حشود إرهابية حول حلب، وعن انتقال الجيش السوري إلى الهجوم، وعن بلوغ قتلى الإرهابيين الألف في المعارك الأخيرة، وعن هدة ثلث ساعات يومية، وعن نطاق عمل طيراتها المتواصل في حلب ومواقع الإرهابيين.

- تقول روسيا إن التغيير في التزاماتها في الحرب السورية مع زيارة أردوغان لمن يهيمه الأمر، وأن التغيير منتظم من تركيا...

التعليق السياسي

البناء

الجنوب السوري ولواء بني كنانه بمثابة مثلث برمودا أردني؟!

■ محمد أحمد الروسان*

في جلّ المسألة العربية وعمقها، ليس هناك شيء اسمه سياسة إقليمية نتاج المكونات العربية التي تعيش في المنطقة الشرق أوسطية، في ظلّ حالة سرطانية تتموضع في انتشار مدروس للقواعد الأميركية، من خلال إعادة هيكلة انتشاراتها هنا وهناك، وفي خضمّ حالة السيولة الشديدة التي تعانها المنطقة، على طول وعرض خطوط ومحنحات جغرافيا الوطن العربي ومجالاتها الحيوية، بل هناك مخططات ومنفذون لها أي وكلاء للاميركي، وهم بمثابة بروكسي على تطوير وتعميق العلاقات بين مكونات الأمة الواحدة، لا بل جزء سرطاني من ذات الحالة الأميركية

العسكرية الأتفة في الانتشار والتموضع.
وبعبارة أكثر عمقا، ليس هناك سياسة عربية مستقلة، بل سياسة أميركية برامجية، وما يجري في المنطقة تطبيق للسياسات الأميركية ليس أكثر ولا أقل من ذلك، وذاكرة البعض منا كعرب منقوبة بشكل عمودي وعرضي أيّ مثل: (الغربال الفاروطي الذي كنت استخدمه المنخلص من حبيبات القمح الضعيفة، على وفي بيارد سما الروسان قريتي الوداعة وقت موسم القطف السنوي للمحج في سهل حوران)، ويعتقد هذا البعض العربي المحزن، بأن ذاكرته المنقوبة ليست إلا إبداعات خارقة وعبقريّة فذّة، يصعب على من حوله فهم فيها وحل لغزها، لضيق مداركهم العقلية من وجهة نظر هؤلاء الواهمين والمفعول بهم.

السيد وزير الخارجية المصري بين الفينة والأخرى، وأحيانا بمناسبة وبدون مناسبة، يعلن أنّ السياسة المصرية متطابقة مع السياسة السعودية إزاء المسألة السورية! حسنا كيف ذلك يا معالي الوزير؟ ألا يعتقد السيد الوزير أنّ ما يجري الآن في المنطقة، هو تفكيك للدول القومية مترافقا ذلك مع التطبيع القسري؟ (يحسب الكثير من المراقبين والباحثين، أن الدور المصري في الحدث الاحتجاجي السياسي السوري غير مريح حتّى اللحظة، وأنا معهم إلى حد ما)، وتاريخياً الرياض في المحرك لتأقيات كاسب ديفيد عام 1979، وبالتعاون مع المغرب أيام الرئيس محمد ثور السادات.

ولأنّهُ في الحروب وعقابيلها، تتحرك الجغرافيا على وقع إيقاعات ومديات المعارك، وأزير الرصاص وهمس ووشوشات التراب وعتاب البنادق، ولأنّ الضمير العربي في تزيّة خارج الوطن، وأنّ الإعلام الضلل والمعضل ليس غيبا، بل هو واقف بغياه متابعيه، ولأنّ الهندية التي لا ثقافة خلفها تقفل ولا تحزرن، ولأنّ الابتكارية من منظور البعض العربي المتهاكلا يتصمك لتعني: أن تجعل المنطقين والمفكرين يصمتون، علينا أن لا نلتفت إلى تصريحنا هنا وهناك، لبعض غلمان بعض الحكومات العربية وتؤكد على التالي:

ليس هناك سياسة في العالم العربي وإنما حوس (ختييزه مع شومر) وكفي أو مثل: فأ غير ذلك ويعتقدّه فهو واهم ويبيني قصورا زمردية في البهوه، الشيء الفاعل في عالمنا العربي هو (حوس خئييزة وشومر بيهصل)، هناك تطبيق للسياسات، واتي تصريح سعودي أو مصري في ما يخص سورية قلب الشرق وسيّدة الجغرافيا وأجمل النساء العفيفات، ليس سياسة وأنه لا يخرج من إطار تطبيق للسياسة الأميركية، والتي تقود معرفة الناتور في سورية ليس لإسقاط النسيق هناك، بل للوجود الروسي في المنطقة والمتموضع ثم الاستدارة لاحقا إلى آسيا الوسطى والقوقاز.

في المعلومات، أنّ البلديربغ الأميركي يوجّه ويسعى وعبر دواعش البنتاغون الأميركي ذات التقفيس الجديد، وعبر الصعاليك الجدد القدامى في ما تسمّى بفتح الشام الإريابية بدل جبهة النصرة الإريابية، عبر الإرهابي أبو محمد الجولاني والذي يمكن أن يكون قاديروف الصوري (صعاليك القاعدة

ياجوز وماجوز الحرس)، وبعد إنجازات الجيش العربي السوري والحلفاء والأصدقاء،



المناورات «الإسرائيلية»، الأميركية في النقب الشهر الماضي

حيث الأميركي يعلم أنّ رهانهُ فقط محصور بالنصرة التي تحوّلت إلى جبهة فتح الشام (جفا)، وفكّت ارتباطها شكلا مع القاعدة الأيّ، والغاية والهدف تبييض صفحاتها الإريابية وجعلها حمل وديع، مع تدويرات هنا وهناك للجولاني (أحمد حسين الشرع) قاديروف سورية القادم أنها خديعة العسكر الأميركي، حيث من الممكن أن يكون ذلك ولكن بسيناريو مختلف بقياسات مع الفارق، وهو تفكيك للدول القومية مترافقا ذلك مع التطبيع القسري؟ (يحسب الكثير من المراقبين والباحثين، أن الدور المصري في الحدث الاحتجاجي السياسي السوري غير مريح حتّى اللحظة، وأنا معهم إلى حد ما)، وتاريخياً الرياض في المحرك لتأقيات كاسب

ديفيد عام 1979، وبالتعاون مع المغرب أيام الرئيس محمد ثور السادات.
ولأنّهُ في الحروب وعقابيلها، تتحرك الجغرافيا على وقع إيقاعات ومديات المعارك، وأزير الرصاص وهمس ووشوشات التراب وعتاب البنادق، ولأنّ الضمير العربي في تزيّة خارج الوطن، وأنّ الإعلام الضلل والمعضل ليس غيبا، بل هو واقف بغياه متابعيه، ولأنّ الهندية التي لا ثقافة خلفها تقفل ولا تحزرن، ولأنّ الابتكارية من منظور البعض العربي المتهاكلا يتصمك لتعني: أن تجعل المنطقين والمفكرين يصمتون، علينا أن لا نلتفت إلى تصريحنا هنا وهناك، لبعض غلمان بعض الحكومات العربية وتؤكد على التالي:

ليس هناك سياسة في العالم العربي وإنما حوس (ختييزه مع شومر) وكفي أو مثل: فأ غير ذلك ويعتقدّه فهو واهم ويبيني قصورا زمردية في البهوه، الشيء الفاعل في عالمنا العربي هو (حوس خئييزة وشومر بيهصل)، هناك تطبيق للسياسات، واتي تصريح سعودي أو مصري في ما يخص سورية قلب الشرق وسيّدة الجغرافيا وأجمل النساء العفيفات، ليس سياسة وأنه لا يخرج من إطار تطبيق للسياسة الأميركية، والتي تقود معرفة الناتور في سورية ليس لإسقاط النسيق هناك، بل للوجود الروسي في المنطقة والمتموضع ثم الاستدارة لاحقا إلى آسيا الوسطى والقوقاز.

في المعلومات، أنّ البلديربغ الأميركي يوجّه ويسعى وعبر دواعش البنتاغون الأميركي ذات التقفيس الجديد، وعبر الصعاليك الجدد القدامى في ما تسمّى بفتح الشام الإريابية بدل جبهة النصرة الإريابية، عبر الإرهابي أبو محمد الجولاني والذي يمكن أن يكون قاديروف الصوري (صعاليك القاعدة يا جوز وما جوز الحرس)، وبعد إنجازات الجيش العربي السوري والحلفاء والأصدقاء،

«واشنطن تناقش نفسها فئسها»

يقول هنري كيسنجر مستشار البلديربغ الأميركي، والمعروف برمؤ الواقعية السياسية

1

وعلى الحدود مع إيران، وهذا ما أثار فائرة روسيا والهند والصين (أعضاء مجموعة دول «بريكس»)، لإدراكهم أنّ أميركا قرّرت نقل إدارة التوحش من الشرق الأوسط إلى منطقة آسيا حيث تهديدات داعش لروسيا.

محاولات لزرع الفتنة في الأردن

واشنطن تدرك أنّهُ يستحيل في هذه المرحلة المبكرة من عمر الصراع في المنطقة من تفجير حرب سنّية شبيّعة شاملة، على ضوء نتائج المحاولات الجنيئية الفاشلة التي اختبرتها في لبنان وسورية والعراق، والآن تحاول في الأردن عبر الفتنة بين الشرق الأدنى (القع) والشرق الأدنى ذي الأصول المختلفة، حيث جلّ السفلة من صناع القرار الأميركي يبريدون إدخال داعش وتصنيع مفايلاتها في الداخل الأردني، وتحريك الخلالا السريّة النائمة والتي لا تنام ولا تتكفيّ أصلا، كل ذلك عبر إشراك عمّان سراً أو علناً في محاربة مخطعات الدواعش، كي يصر إلى نشر الفوضى في الداخل الأردني لجعل الملف الأردني مكلف مخرجاً للملف الفلسطيني، ضمن رؤية محور واشنطن تل آبيب ومن يرتبط به من عرب ومسلمين صهيائنة.

والتساؤلات هنا: لدينا رؤية تحليلية بعد التحميم والتدقيق بكلام أشتون كارتر وزير الحرب الأميركي، بخصوص التفاتة عسكرية أميركية في الجنوب السوري، عممية للاردن و«إسرائيل»، كما يقول وقال، تتحدث أنّ الأميركي والإسرائيلي وآخرين يبريدون أن يعوضوا خسائرهم في حلب مؤخرا في الجنوب السوري، والبحث عن فرص لاستثمارها ومن خلال الممثل السوري جزء من الديمغرافيا السورية الالاجته خارج لبنان، لإقامة منقلبة جغرافية آمنة، ووضع الأردن في الديمغرافيا السورية الالاجته خارج الوطن السوري والنازحة في داخله في غرب درعا، في هذه المنطقة الجغرافية المراد لها أن تكون مسار جحا أميركي وآخر إسرائيلي تماما كقرية الجحر اللبنانية، والاستمرار بالعلب والتدخلات في الشأن السوري وصولاً إلى إسقاطه، مع دعم الجماعات الإرهابية المسلحة في الجنوب السوري، لكي تشكل بمثابة الحزام الأمني الناظر لدمشق في الجنوب السوري بضرورة مختلفة عن حزام لبنان، ولكي يكون الحزام الأمن لجغرافيا وديمغرافيا المنطقة التي يسعى الأميركي والإسرائيلي لإيجادها هناك كسمار جحا، وتحت شعار محاربة داعش في الجنوب السوري والقعة وباقى الزومبيات، والحفاظة على أمن الحليف الأردني، وكما أوضح أشتون كارتر وزير الحرب الأميركي...

إنّ المناورات التي أجراها مؤخرا «الإسرائيلي» مع المارينز الأميركي في النقب، والتي حاكت مواجهة مع داعش والمنصرة أو فتح الشام أو القاعدة لأفراق، وفيها إنزال خلف ومن يعتقد أنّ الولايات المتحدة الأميركية جاءت إلى المنطقة لمحاربة الإرهاب، فهو لا يكون آمناًمرا أو جاهلاً أو متخلّفا عقليا وذا لقانون أو قيم أو أخلاق.

بعبارة أخرى أكثر وضوحاً، إذا أردنا أن نفهم ونعي بشراسة فكرية أبعاد ومعطيات ودلائل المؤامرة علينا في المنطقة والعالم، وضع قاعدة بيانات وداتا معلومات لها، علينا أن نفكر جميعا بعقلية المؤامرة نفسها، ومن يعتقد أنّ الولايات المتحدة الأميركية جاءت إلى المنطقة لمحاربة الإرهاب، فهو لا يكون آمناًمرا أو جاهلاً أو متخلّفا عقليا وذا لقانون أو قيم أو أخلاق.

هناك استراتيجية أميركية جديدة في تشكيل حلف دولي (الناتو) وإقليمي (سني) من دول ما تسمّى الاعتدال العربي، لا بل دول الاعتدال العربي لمحاربة الإرهاب في سورية والعراق، وهذه الاستراتيجية أصلا تتعارض مع مفهوم ومقتضيات محاربة الإرهاب من جهة، وتتفق نظريا رؤية كيسنجر للحروب البدينية السنّيّة الشيعية والتي اعتمدها الدرلة الأمريكية كخيار بعيد المدى، لضرب العراق الإستراتيجي العربي لإيران في أفق عزلتها ومحاصرتها من الجبهة الشمالية عبر مفاوضات (1 + 5)، ونقل مجتمعات الدواعش والفواحش والقوارض إلى مناطق الستة في الداخل الأردني.

أميركا تستوك استراتيجية جديدة أيضاً اسما (دارة التوحش وأزميتها) في البلقان وآسيا الوسطى، فخرج علينا زعيم القاعدة أيمن الظواهري من كهفه بعد سنوات، حتّى أنّ شكله صار مثل الكهف الذي يسكن، ويشر الأمة بميعاد فرغ جديد للقاعدة في شبه القارة الهندية (بنغلادش، كمثرير، الهند، باكستان)



عشقي والوفد السعودي مع أعضاء في الكنيست الصهيوني

ولذلك فإنّ مواجهة هذه السياسات الرجعية للنظام السعودي لا تقل أهمية عن مواجهة العدو الصهيوني وقوى الإرهاب التفخيري الوجه الآخر للإرهاب الصهيوني.

وكل من يحاول تجميل وتلميع صورة هذا النظام السعودي بأيّ شكل من الأشكال، أو السكوت على سياساته الرجعية ودوره الخظير في التآمر على قضايا الأمة وحقوقها واستقلالها وحريتها وتقدمها، إنما هو شريك في هذا التآمر إن كان عن قصد أو عن غير قصد، فالنتيجة واحدة لا يمكن أن تكون صامتا أو حياديا في المعركة ضدّ أعداء الأمة الذين يسعون إلى تفتيتها وإفقادها خاضعة وتابعة للغرب الاستعماري ينهب ثرواتها وخيراتها ويبيي جماهير الأمة تزرخ تحت وطأة الفقر والتخلف والحرمان.

لا ارتباط وتبعية النظام السعودي للسياسات الأميركية واستطراداً السياسات الغربية الداعمة بدورها لكيان العدو الصهيوني.

هذه السياسات للنظام السعودي هي التي تشكل اليوم الداعم الأساسي لقوى الإرهاب التفخيري التي تقوم بشنّ الحروب ضدّ الدول والأنظمة الوطنية الراضفة للخضوع للهيمنة الأميركية، والمساومة على قضية فلسطين وفي ظلّبعها الدولة الوطنية السورية التي تواجه منذ خمس سنوات حرباً إرهابية تقودها أميركا وتمولها السعودية، وكل ذلك بهدف أساسي وهو السعي إلى إسقاط هذا النظام الوطني في سورية الداعم للمقاومة وقضية فلسطين، لمصلحة المشروع الأميركي الصهيوني للهيمنة على المنطقة والعالم وتصفية القضية الفلسطينية.